ابتهاج ريمة بالانجازات المتواصلة

■ *إن القرار الحكيم لفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بتحويل ريمة إلى محافظة يمنية جديدة كان في محله الصحيح وأن المواطنين في هذه المنطقة قد قابلوا هذا القرار بالفرحة والبهجة والترحيب الواسع المعبر عن مشاعرهم الفياضة وتقديرهم الكبير للأخ الرئيس الذي أولى ريمة كل عناية واهتمام وترجم القول الصادق بالفعل المثمر والإنجازات التنموية والاجتماعية والاقتصادية المتواصلة بمجرد اصدار القرار المذكور.*

◁، متابعة/ محمد عثمان طالب الجرادي

بعد حرمان ومعاناة ليست بالقصيرة أخذت ريمة تتمتع بحقوقها الإنمائية والاقتصادية والخدمية المشروعة وتتوجه إليها اعتمادات ومخصصات مالية ضخمة لتمويل وبناء واقامة عشرات المشاريع التنموية والخدمية الضخمة وعلى رأسها شق وتوسيع وسفلتة شبكة الطرق البرية الكثيرة التي تربط عاصمة المحافظة بمختلف المديريات والمحافظات المجاورة.

إلى جانب ذلك وبنفس القدر من الأهمية أو أكثر تخطيط وبناء عاصمة المحافظة الواقعة في مركز الجبين إحدى أعلى قمم جبال ريمة المشهورة بالارتفاع الشاهق - انطلاقاً من الصفر تقريباً - يشمل ذلك التخطيط الحضري المتكامل لاقامة هذه المدينة الجديدة وبناء المجمعات والدوائر الحكومية المختلفة وشق وسفلتة الشوارع وبناء المستشفيات والمدارس وسكن الموظفين والمسئولين.

وغير ذلك من المرافق والتجهيزات الأساسية والضرورية للبنية التحتية لهذه المدينة حتى تؤدي دورها الكامل كعاصمة حيوية جديدة لهذه المحافظة الفتية.

الجدير بالذكر أنه لا توجد مسطحات أرضية على هذه القمم الشاهقة الارتفاع ولذلك تم اقامة المخططات الحضرية والشروع بتشيد هذه المدينة على السفوح الشرقية والغربية لمركز الجبين الأقل انحداراً أمام السفوح الشمالية والجنوبية الحادة الأنحدار المفضية إلى الوديان البعيدة فيصعب استخدامها لأي اغراض مدنية أو بناء - ما يعني أن الأرض المحكومة بالندرة في هذا المرتفع الجبلي ستكون أسعارها خيالية مالم تحدد بقرارات رسمية كي لا يبتعد عنها المستثمرون.

أما الجانب الثاني فهو مخاطر الانهيارات والأنزلاقات الأرضية التي تحدث أحياناً في هذه المرتفعات الجبلية بشكل فجائي ودفن كل مافوقها وتحتها كما حصل قبل ثلاث سنوات تقريباً في عزلة حورة مديرية الجبين حيث انهارت كتلة كبيرة من الجبل في منطقة تسمى الغربي وحملت ما فوقها من بيوت وأشجار مثمرة كثيفة وتربة زراعية خصبة وآلاف الأطنان من الصخور ودفنتها على مسافة بعيدة في أعماق الوديان المجاورة ما يعني ضرورة مراعاة هذه المحاذير عند تخطيط وإقامة المباني والمنشآت الضخمة وأوزانها وأثقالها على تلك القمم خاصة القريبة من أو المحاذية للمنحدرات الحادة المجاورة المعرضة للانزلاق مع مرور الزمن في أي وقت، الجانب الثالث موجه لاستثمارات ومخصصات مالية حكومية ضخمة ومقاولات وأعمال إنشائية كثيرة ومتعددة ومتنوعة لإقامة كل هذه الأعمال والانجازات في ريمة دفعة واحدة مما حول هذه المحافظة إلى ورشة عمل نموذجية للبناء والاعمار لم يسبق لها مثيل في البلاد.

انطباعات

حيثما تتجه في الأرياف الجبلية الخضراء في محافظة ريمة أو في عاصمة المحافظة أو غيرها تجد الناس مفعمين بالفرحة والبهجة والسرور لتحويل منطقتهم الجبلية الواسعة المزدحمة بالسكان إلى محافظة جديدة في اليمن لما سيترتب عن ذلك من منافع ومزايا اقتصادية إنمائية وخدمية كثيرة ومتعددة هي في الواقع جزء من حقوقهم المشروعة كغيرهم في المحافظات اليمنية الأخرى.

- وتحدث الأخ/ الشيخ محمد محمود أمين مدير عام مكتب التجارة والصناعة بالمحافظة قائلاً:

يعتبر أول يوم من يناير ٢٠٠٤م بحق عيد وميلاد جديد لأبناء محافظة ريمة فقد وافق هذا اليوم وصول فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله إلى مركز الجبين في زيارة تفقدية هامة وزف لأبناء ريمة خلالها البشرى السعيدة بإعلان قرار تحويل هذه المنطقة إلى محافظة يمنية جديدة.

كان لهذا القرار الهام صدى واسع بين أبناء ريمة في الداخل والخارج خاصة وأبناء اليمن عامة قابله أبناء ريمة بالترحيب الحار والتقدير والثناء والحب للأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي لا يألو جهداً في خدمة المجتمع اليمني وتلمس هموم المواطنين مهما بذل من الجهد والمشقة للوصول إلى مناطقهم البعيدة والوعرة وذلك لما سيترتب عن هذا القرار من مشاريع تنموية حيوية ومنافع تجارية واقتصادية كثيرة لهذه المحافظة.

كما أشاد الأخ العميد أحمد عبده مثنى مدير عام أمن المحافظة ونائبه العقيد صالح الجندي باهتمام الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بأحوال وحياة المواطنين وتخفيف أعباء حياتهم وأشادا بقراره الصائب والحكيم بإعلان ريمة محافظة جديدة في البلاد.

وعن الحالة الأمنية بالمحافظة أكدا أنها مستتبة لأن اهتمام المواطنين بنصب على نشاطهم وأعمالهم اليومية في التجارة والزراعة لتأمين لقمة عيشهم نتيجة وعيهم وتعاونهم لما يخدم المصلحة العامة.

وأكد الأخ المدير العام قائلاً: إن وزارة الداخلية حريصة على توفير الأفراد والتجهيزات الأمنية لمواكبة التطورات الجديدة دون أي نقص في هذه المحافظة.

● أما الأخ/ناصر عثمان القعاري - مدير أمن مركز رباط النهاري والمناطق المجاورة فقد عبر عن سعادته البالغة لقرار اعلان ريمة محافظة جديدة وأكد أن المواطنين هناك يثمنون موقف الأخ رئيس الدولة وقراره الحكيم ويعبرون عن تقديرهم وحبهم له وفيما يتعلق بالحالة الأمنية في المنطقة أكد أن المواطنين في هذه المنطقة يتميزون بالهدوء والابتعاد عن المشاكل والانصراف وراء أرزاقهم وتجارتهم ويتميزون بروح التعاون مما جعل المشاكل الأمنية تنخفض الى أدنى الحدود..

وإذا أكدنا أن محافظة ريمة تعتبر المزرعة الرئيسية للبن اليمني المشهور فلن نجانب الصواب، وأن كثافة زراعته وانتاجه في الوديان وسفوح ومنحدرات الجبال قد حولوها الى غابات كثيفة خضراء على مدار العام منها ماتسقى بمياه الامطار ومنها تسقى بمياه الغيول، أدى ذلك الى امتهان أسر بل قرى وعزل كبيرة زراعة البن كمصدر رئيسي للرزق ولقمة العيش..

وهكذا بذلت جهود شاقة أسهمت بها أجيال متلاحقة لبناء حقول ومدرجات لزراعة البن وانتاجه حتى وصلت كثافة زراعته وانتاجه الى الوضع الاقتصادي الحالي..

وقبل فتح الأبواب الواسعة لاستيراد أنواع البن الخارجي المنافس وانخفاض أسعاره في الداخل مما شكل ضربة حادة للمزارعين حيث كان قد حصل توسع كبير في زراعته وانتاجه واستثمار عشرات الملايين من الريالات لرفع انتاج هذا المحصول الاقتصادي الثمين ذو الجودة والشهرة العالمية المنافسة..

والى جانب انخفاض أسعار البن بنسبة تقارب ٦٠٪ خلال السنتين الأخيرتين كما أكد ذلك الشيخ/مهدي محمد حسين الشرعبي أحد كبار مزارعي ومنتجي البن..

واجه مزارعو ومنتجو البن اليمني مشكلة أخرى ناتجة عن مخلفات شق وتوسيع الطريق وجرف الأتربة والصخور من قبل الشركات المنفذة وقذفها عبر المنحدرات والسفوح الجبلية المنتجة للبن ودفنها- خاصة في عزل الحدادة- شعبون/بني الدون- الذي يمر منها طريق المنصورية- الجبين.

يشكو أهالي هذه العزل الثلاث المنتجة لأفضل وأجود أنواع البن من الأضرار التي لحقتهم من الانخفاض الكبير لأسعار البن اليمني في الداخل نتيجة البن المستورد ذي الجودة الرديئة من جهة وأضرار مخلفات الطريق كما أشرنا من جهة أخرى مايعرض أرزاقهم للخطر وحياتهم المعيشية لأسوأ الاحتمالات ويضعهم في موقف حرج لايحسدون عليه.

وحيثما اتجهت هذه المناطق الثلاث تجد نفس الشكوى المرة تتكرر بعبارات متشابهة وقدر من الألم..

● المواطن يحيى محمد صالح- أحد مزارعي ومنتجي البن من الحدادة الغربية يتحدث بحسرة قائلاً:

- أولاً أشكر فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية على اهتمامه بمحافظة ريمة وتحويلها الى محافظة جديدة للمنافع التي ستترتب على ذلك للمواطنين.

ثانياً: نشاركت في الدفاع عن الثورة والتحقت بالجيش في الستينيات ولأن عدد أولادي ستة عشر الكبار منهم بدون عمل، لذلك كل الأسرة تحترف زراعة وانتاج البن الذي توسعنا فيه كثيراً في السنوات الأخيرة ورغم انخفاض اسعاره في السوق الداخلي إلا أن المشكلة الأكبر شق الطريق وتوسيعها سيكون على حساب أراضينا خاصة مخلفات الشق والتوسيع من الصخور والأتربة التي يتم جرفها الى الأرض والمنحدرات الزراعية المجاورة للطريق مايؤدي لدفنها أو جرفها مع غابات البن الكثيفة التي تروينا، الى جانب ذلك فان الكثير من الغيول والبرك ومياه الشرب سيتم ردمها ودفنها تحت الانقاض وستتعرض كثير من البيوت للخراب.

هذه هي المشكلة الكبيرة التي تواجه عشرات الأسر في عزلة الحدادة ارفعوا صوتنا الى الرئيس علي عبدالله صالح ومحافظ المحافظة ليرحمونا ويضبطوا الشركة المنفذة لمشروع الطريق ويمنعوها من إحداث هذا الدمار الذي يحرمنا أرزاقنا فنحن أناس مساكين والشركة أمامها أكثر من حل آخر..

● أحمد صغير يحيى مواطن من عزلة بني الدون صاحب سيارة شاص نقل، عبر عن ارتياحه لتحويل ريمة الى محافظة ولكن كما يقول هناك أضرار كبيرة ستلحق بزراعة البن في المناطق المجاورة للطريق والسفوح والمنحدرات الزراعية الكثيرة الواقعة تحت الطريق نتيجة الجرف العشوائي لمخلفات الشق ورميها الى مدرجات وحقول البن في تلك المنحدرات بدليل ماقد حدث في عزلة شعبون مديرية الجبين حسب مايحكيه الواقع.

● أما المواطن علي ثابت صالح أحد كبار منتجي البن في ريمة توارث هذه المهنة عن آبائه وأجداده، واحترف جميع أفراد أسرته الذين يتجاوز عددهم مائة فرد زراعة وانتاج البن في عزلة بني الدون مديرية الجبين- لذلك توسعوا كثيراً في هذه الزراعة واستثمروا ملايين كثيرة من الريالات خلال الخمس السنوات الماضية..

فوجئوا بانخفاض أسعار البن بسبب منافسة البن الخارجي الرديء ثم جاء توسيع الطريق أو تعديلها على حساب معظم حقول ومزارع انتاج هذه الأسرة مما يعرضهم لخسائر مالية وعينية ثقيلة لايقوون على احتمالها مما سيؤدي الى تشرد أفراد هذه الأسرة، هذا المزارع الذي يشيد بالانجازات الجديدة المحققة وعدالة الأخ/الرئيس علي عبدالله صالح حيث يناشده ويناشد محافظ المحافظة التدخل لتجنيب أسرته هذا المصير.

● السؤال وجهناه للأخ/الشيخ محمد محمود أمين مدير عام مكتب التجارة والصناعة بالمحافظة حول هذا الموضوع رد قائلاً: بناءً على شكوى ومطالبة المزارعين المعرضين للمخاطر المذكورة ودعمنا لهم تم عرض الموضوع على الأخ/محافظ المحافظة لعمل حل مناسب لهذه المشكلة.

وبالفعل تم الاتفاق بين الأخ المحافظ ووزارة الاشغال العامة على إلزام الشركة المنفذة لمشروع الطريق بنقل مخلفات الشق من الصخور والأتربة الى مناطق بعيدة إما بحاجة اليها أو لا تسبب لها أي أضرار، شكرناه على هذا الرد ونتمنى الزام الشركة المقاولة بالتنفيذ لما يخدم المصلحة العامة في هذه المناطق..

من جانب آخر يلاحظ عدم انخفاض اسعار البن عالمياً، فقد جاء انخفاضها في الاسواق التجارية المحلية نتيجة فتح الأبواب لاستيراد أردأ أنواع البن الخارجي مما أدى الى ضرب أسعار البن المحلية وانخفاضها الشديد كما يجمع على ذلك كل المزارعين.

ولكي لايتحولوا الى انتاج القات كبديل لتعويض خسائرهم المادية المتصاعدة وتتعرض البلاد لضربة اقتصادية جديدة في كل المناطق المنتجة للبن وليس في محافظة ريمة وحدها فعلى الجهات المختصة في الدولة أن تسرع بمنع استيراد البن الخارجي أو الاصناف الرديئة والمغشوشة التي ستستهدف بدرجة أساسية القضاء على زراعة وانتاج البن في اليمن وهذا وضع لايرضاه أحد من عقلاء المجتمع اليمني.

الاهتمام بالصناعات الحرفية في مارب

□ .. *منذ القدم تشتهر المرأة اليمنية بقدرتها على انتاج وتصنيع المواد المنزلية مستغلة الخامات اليمنية إلى منتجات يستفيد منها المجتمع اليمني والفائدة المالية التي تعود على الأسرة المنتجة ومن أجل الحفاظ على هذه الموروثات الحرفية والشعبية وتحسينها ورفع المستوى المعيشي للأسرة الريفية وجدت المرأة العناية والاهتمام من الدولة وحرصها على تعزيز دور المرأة الريفية في بناء وتطوير المجتمع مما أعطى للمرأة الريفية الحافز للنضال وتحدي المنتجات الصناعية ومقاومة الصعوبات للاعتماد على منتجاتها اليدوية.*

فصارت المرأة تصنع وتنتج وتبيع بدءا من الانتاج الزراعي وحتى الانتاج الحرفي مستغلة كل ما لديها من مهارات وحرفية تحول الخامات الموجودة من حولها إلى مواد مصنعة وتعود عليها بالفائدة.

ولمعرفة نشاط المرأة الريفية ومساهمة ادارة المرأة الريفية في تحسين أدائها وصقل مهارتها ومواهبها وتعليمها المهارات الحديثة للاشغال اليدوية ومساعدتها في ترويج وتسويق منتجاتها وتقديم الارشادات والنصح فيما يتعلق بحياتها اليومية والزوجية والأمومة والتدبير المنزلي وصحة الأسرة الانجابية ومحو الأمية التقيت الاخت نكرى محمد عبدالله الزبير مديرة إدارة تنمية المرأة الريفية بالهيئة العامة لتطوير المناطق الشرقية بمارب والجوف والتي تحدثت قائلة:

مارب / أحمد نصف الليل

إن المرأة الريفية بمارب ومنذ القدم تقوم بتصنيع وانتاج المشغولات اليدوية والزراعية باستغلال كل مايوجد من حولها من خامات البيئة هذه الحرفة بالاضمحلال كون أهالي المنطقة بدأوا بالتنقل من المنطقة إلى المدن الكبيرة والهجرة إلى دول الجوار وبدأت المنتجات الصناعية تغزو المنازل والقرى والمدن المتحضرة والاسواق.

ونتيجة حصولهم على المال وسهولة الحصول على جميع ما يحتاجونه من المواد المصنعة من الاسواق - سبب في اضمحلال هذه الحرف والموروثات الشعبية.

ورغم هذا الغزو الصناعي إلا أن العروس في مارب لازالت تقتني ما صنعته من الأواني المنزلية وتحملها ضمن كسوتها المهورة وتلبس ما تنتجه بيدها أثناء فترة ما يسمى كسائها.

(جهاز العروس) كما تقوم بصناعة البدع المصنوع من السعف ويستخدم لوضع المواد الغذائية الحادة أثناء الأكل وهي عبارة عن مرآة منقوشة ومزخرفة والحقائب والمسب أي الهندول سرير متحرك للطفل والمصاون (المقارم) والبراقع المطرزة بالخرز الملون والنقب (بالنيل أو المصاون) وزيوت السمسم والترتر والشن لوضع الأكواب والاطباق ،والمفروشات مختلفة الاحجام والأطوال يتم غزلها وحياكته من شعر الغنم والماعز واشياء أخرى كثيرة.

الترويج وتسويق المنتجات الحرفية

● - من الفعاليات التي أقامتها ادارة تنمية المرأة الريفية بهدف الترويج وابرز جهود ومهارات أعمال الحرف اليدوية التي تشتهر بها المرأة الريفية في محافظة مأرب وتسويق منتجاتها اشتركنا في المعرض السادس (اجريش) في منتصف مايو ٢٠٠٤م بمقر الهيئة العامة للبحوث والارشاد الزراعي بذمار كان لمشاركتنا الدور البارز مما ميزنا عن بقية المشاركين وفقا لتقييم الزوار والمشاركين وهيئة التقييم في المعرض وحاز جناحنا على المرتبة الأولى وأخذنا درع التميز لما اشتمله جناحنا من معروضات حرفية متقنة وعالية الجودة وتراثية.

● - كما شاركنا في يوليو ٢٠٠٤م في المعرض الخاص بمنتجات المرأة الريفية في عموم محافظات الجمهورية التي نظمته الادارة العامة لتنمية المرأة الريفية بصنعاء وفي هذا المعرض تم تسويق معظم المعروضات الخاصة بالأعمال الحرفية التي نالت اعجاب الزوار وكان لها اقبال كبير وكان لجناحنا له الشرف بالتميز ووضعنا بالمرتبة الأولى .. وبذلك تميزت محافظة مأرب بمنتجاتها التراثية والتي لازالت المرأة في ريف مارب تكسب قوتها وقوت ابنائها واسرتها ككل من أعمالها الحرفية واليدوية التقليدية باستغلال تنوع الأرض والخامات اليمنية.

● - كما أننا أقمنا معرضا خاصا في المعهد العالي للمعلمين بمارب في سبتمبر ٢٠٠٤م.

وعرضنا من خلاله جمع المشغولات اليدوية الصوفية والجلدية والفخار بالاضافة إلى المنتجات الغذائية والزراعية.

وقد حاز المعرض على اعجاب الزوار والمسؤولين بالمحافظة وكان لنا الشرف في استقبال الوفد الالماني بالمؤسسة الالمانية للتعاون الفني برئاسة الدكتورة دجما عوض وقد نال المعرض استحسانهم واعجابهم ، وبهذا نتقدم بجزيل الشكر للمؤسسة الالمانية لتعاونهم ومساعداتهم السخية